(١٥)

يهودية وصهيونية

(٢)

واضعو الأسفار كانوا جزارين في ثياب متدينين

بنو إسرائيل عادوا إلى فلسطين ليفنوا لا ليحيوا

ستكون مقتلة عظيمة بين المسلمين واليهود فيقتل المسلمون اليهود

العدد (٥٩) ذو القعدة (١٣٨٩هـ) يناير (١٩٧٠م)

سمعته يقول: اليهودية شيء والصهيونية شيء آخر! اليهودية دين سماوي كالنصرانية والإسلام، أما الصهيونية فنزعة سياسية متطرفة استغلها الاستعمار الغربي لبلوغ مآربه.. اليهودية دين قديم له مصادره المقدسة، أما الصهيونية فحركة حديثة ولدت في نهاية القرن التاسع عشر للميلاد، وغذتها ونمتها ظروف عنصرية ودولية طارئة.

قلت له: تعني أن اليهودية لا أطماع لها في فلسطين، وأنها لم تبيت عدوانا على العرب الآمنين، وأن التوراة والتلمود وسائر الأسفار المقدسة بريئة مما تفعله الآن دولة إسرائيل، وأن الحرب المعلنة علينا من خمسين سنة ليست دينية!

قال: نعم هذا بدقة ما أريد أن أذكره!

قلت: أو لو قرأت عليك من نصوص الكتب المقدسة ما يدحض هذه الأوهام؟

قال: كيف؟ يستحيل أن تتضمن هذه الكتب استباحة أرضنا وجنسنا، والاستهانة بحقوقنا المؤكدة!

قلت: بل سأقرأ عليك من الكتب المقدسة المتداولة بين أيدي القوم ما يزيح هذه الغشاوة عن الأعين، وما يشرح أن فلسطين كانت ملكًا لبني إسرائيل خاصة بهم، وأنهم أجلوا عنها عقابًا إلهيًا للآثام التي ارتكبوها، وأن الإله الذي عاقبهم، تجاوز- بعد- عن سيئاتهم، وقرر إعادتهم إلى أرضهم الأولى كي تفيض عليهم سمنًا وعسلًا وخمرًا، وأن هذا الإله ندم على ما فعل بشعبه المختار، ورد إليه مجده ووطنه، كي تتوطد سلطته وسيادته على أنقاض غيره من الأمم! هكذا تقول صحائف التوراة والتلمود وإصحاحات العهد القديم التي يتعبد اليهود في المشرق والمغرب بتلاوتها، والتي يستوحون منها سياستهم في القديم والحديث على سواء!

وعلى ضوء هذه السطور المقدسة (!) بل على نارها المحرقة أكلت حقوق العرب، وتواصى الأوروبيون والأمريكيون باجتياحها. ثم جاء اليهود في الوقت المناسب ليتسلموا أرض الميعاد التي حدثتهم كتبهم عنها، وباشروا حرب الإبادة التي لا بد منها ليسود جنسهم وتقوم مملكتهم!

وقد كانوا في إقبالهم من شتى القارات إلى فلسطين معبئين بشعور ديني عارم تعمل من ورائه هذه النصوص، كما أنهم في بنائهم دولة إسرائيل ومقاتلتهم العرب أصحاب الأرض كانوا مفعمين بهذه العاطفة الدينية المرتكزة على كلمات التوراة والتلمود وإصحاحات العهد القديم!

قال الرجل: أين هي تلك النصوص التي تشير إليها؟ قلت: أنصت وسأضع بين يديها ما يشرح رأينا نحن المسلمين فيها.. فإننا معشر المسلمين نؤمن بموسى وتوراته.. أما ما دوّنه جامعو العهد القديم ونسبوه إلى الله فأمر آخر يتجاور فيه الحق والباطل والجد والهزل!

ربما كان قريبًا من الصدق أن الله شتت بني إسرائيل لما اقترفوه من ذنوب، وفي القرآن الكريم شرح دقيق لذلك..

ومن ثم فنحن نقبل إجمالًا ما ورد في صحف العهد القديم من أسباب

النكال ببني إسرائيل، والحكم بتمزيقهم في أرجاء الأرض، ولنقرأ معهم هذه الكلمات الواردة في كتبهم:

«لأجل ذلك قال السيد الرب: من أجل أنكم ضججتم أكثر من الأمم التي حواليكم، ولم تسلكوا فرائضي، ولم تعملوا حسب أحكامي، ولا عملتم حسب أحكام الأمم التي حواليكم لذلك- هكذا قال السيد الرب- ها اني أيضًا عليك[١] وسأجري في وسطك أحكامًا أمام عيون الأمم، وأفعل بك ما لم أفعل، وما لن أفعل مثله بسبب كل أرجاسك! لأجل ذلك تأكل الآباء الأبناء في وسطك، والأبناء يأكلون آباءهم، وأجري فيك أحكاما وأذري بقيتك كلها في كل ريح»

(٧- ١٠- الإصحاح الخامس- حزقيال)

من أجل أنك صفقت بيديك، وخبطت برجليك، وفرحت بكل إهانتك للموت على أرض إسرائيل فلذلك هأنذا أمد يدي عليك، وأسلمك غنيمة للأمم، وأستأصلك في الشعوب وأبيدك في الأراضي، أخربك فتعلم أني أنا الرب[٢].

(٦ - ٧ الإصحاح الخامس والعشرون- حزقيال)

ويكون في ذلك اليوم، يقول الرب: أني أقطع خيلك في وسطك، وأبيد مركباتك، وأقطع مدن أرضك، وأهدم كل حصونك، وأقطع السحر في يدك، ولا يكون لك عائفون وأقطع تماثيلك المنحوتة، وأنصابك في وسطك، فلا تسجد لعمل يديك فيما بعد.

(١٠- ١٣- الإصحاح الخامس - ميخا)

---

(١) الخطاب لأورشليم أو بيت المقدس.

(٢) الخطاب هنا للشعب الإسرائيلي

«إلى الجلاء إلى السبي يذهبون والرئيس الذي في وسطهم يحمل[١] على الكتف في العتمة ويخرج، ينقبون في الحائط ليخرجوا منه، يغطي وجهه لئلا ينظر الأرض بعينيه، وأبسط شبكتي عليه فيؤخذ في شركي وآتي به إلى بابل إلى أرض الكلدانيين ولكن لا يراها وهناك يموت.

وأذري في كل ريح جميع الذين حوله لنصره، وكل جيوشه.

وأستل السيف وراءه، فيعلمون أني أنا الرب حين أبددهم بين الأمم وأذريهم في الأراضي وأبقي منهم رجالا معدودين في السيف وفي الجوع وفي الولاء لكي يحدثوا بكل رجاساتهم بين الأمم التي يأتون إليها فيعلمون أني أنا الرب

(١١- ١٦- الإصحاح الثاني عشر- حزقيال)

ونحن نجزم بأن الله لعن بني اسرائيل لعصيانهم وعدوانهم، ونستفيد هذه الحقيقة من كتابنا الوثيق قبل استفادتها من أي شيء آخر..

فهل تغير من خلائق اليهود ما استحقوا من أجله اللعنة؟ لقد مرت آلاف السنين على هذا الشعب المطارد، قاتل الأنبياء، المتمرد على وحي السماء!

وبعث الله عيسى إليهم فكذبوه وحاولوا قتله، وبعث إليهم محمدًا من بعده فكذبوه وحاولوا قتله، وتتابعت الأعصار وهم حيث حلوا في أرض الله نماذج للأثرة والقسوة وأكل الربا وإشاعة الخنا..

بيد أن كاتب العهد القديم وعد اليهود بأنهم سيعودون إلى فلسطين التي نفوا منها!

وتوارث القوم هذا الأمل، وأحسوا كأن هذا القطر إرث لا بد أن يؤول إليهم، وأن غيرهم طارئ عليه يجب أن يزول.

---

(١) يعني أن ملكهم سيكون كالسوقة في المهانة.

وعلى هذا الأساس عومل العرب، وعولج وجودهم التاريخي والديني! ولنقرأ هذه الكلمات من العهد القديم: برائحة سروركم أرضى عنكم، حين أخرجكم من بين الشعوب، وأجمعكم من الأراضي التي تفرقتم فيها، وأتقدس فيكم أمام عيون الأمم! فتعلمون أني أنا الرب، حيث آتي بكم إلى أرض إسرائيل! إلى الأرض التي رفعت يدي لأعطي آباءكم إياها.

(٤١-٤٢ من الإصحاح العشرين- حزقيال).

أي نشوة دينية عارمة تغمر اليهود وهم قادمون من كل فج صوب أرض فلسطين؟

وهذا النص الديني يسوقهم!

وقبل أن أستطرد في إيراد النصوص الدينية التي تحدث اليهود عن أرض الميعاد، وعن قيام دولة جديدة لهم لا بد من أن أقف لأشرح وأشرح!

إن بني إسرائيل لم يحدثوا توبة يستحقون بها الرحمة العليا، فهم تائهون عن الحق في مجال الاعتقاد والعمل، وهم وراء أزمات الإيمان والأخلاق التي تزلزل الكيان البشري، وتهدده بالدمار الفاشل.

وعودتهم الجزئية إلى فلسطين ترجع أولًا إلى طبيعة الجبهة المناوئة لهم، أو إلى أحوال الأمة التي ورثت الدعوة من بعدهم. إن العرب تخلوا عن قيادة الدعوة العالمية للإسلام، بل تجردوا من جملة فضائله وعزائمه، بل تسلمت السلطة في بعض أقطارهم حكومات ترفض الإسلام دولة وتكرهه نظامًا!.

في هذا الليل المعتكر من الفتن المتلاحقة قد يأذن الله لليهود بعودة لا قرار لها، لأن اليهود لا يحملون بذور رسالة إنسانية صالحة، ولأن حملة الرسالة الإسلامية الباقية سوف يستفيقون من غفلتهم أو يتغلبون على هزائمهم، ويستأنفون مقاتلة اليهود حتى يجهزوا عليهم.

أليس من تعاجيب الليالي أن تتخلى الأمة العربية عن الإسلام.. عن الحق

الذي رفع الله به قدرها، وتزعم وسائل الإعلام بها أن قضية فلسطين ليست إسلامية! وذلك في الوقت الذي يتشبث العبريون فيه بتوراتهم ويعدون فيه فلسطين قسمة إلهية لهم؟

وهل يبحث عاقل عن سر هزائم العرب بعد هذا التفاوت الهائل في الروح المحرك لكلا الفريقين؟

فلنقرأ عن أرض الميعاد لا كما يتحدث كتاب الصهيونية، بل كما يتحدث العهد القديم نفسه، لنقرأ هذا النص الطويل:

«لذلك فقل لبيت إسرائيل- هكذا قال السيد الرب- ليس لأجلكم أنا صانع يا بيت إسرائيل بل لأجل اسمي القدوس الذي بخستموه في الأمم حيث جئتم. فأقدس اسمي العظيم المبخس في الأمم، والذي بخستموه في وسطهم، فتعلم الأمم أني أنا الرب.

يقول السيد الرب: حين أتقدس فيكم قدام أعينهم، وآخذكم من بين الأمم، وأجمعكم في جميع الأراضي، وآتي بكم إلى أرضكم، وأرش عليكم ماء طاهرًا فتطهرون من كل نجاساتكم ومن كل أصنامكم أطهركم.

وأعطيكم قلبا جديدا، وأجعل روحا جديدة في داخلكم، وأنزع قلب الحجر من لحمكم، وأعطيكم قلب لحم، وأجعل روحي في داخلكم وأجعلكم تسلكون في فرائضي وتحفظون أحكامي، وتعملون بها وتسكنون الأرض التي أعطيت آباءكم إياها وتكونون لي شعبًا وأنا أكون لكم إلها، وأخلصكم من كل نجاساتكم.

وأدعو الحنطة وأكثرها ولا أضع عليكم جوعًا، وأكثر ثمر الشجر وغلة الحقل لكيلا تنالوا بعد عار الجوع بين الأمم فتذكرون طرقكم الرديئة، وأعمالكم غير الصالحة وتمقتون أنفسكم أمام وجوهكم من أجل آثامكم وعلى رجاساتكم.

لا من أجلكم أنا صانع- يقول السيد الرب- فليكن معلومًا لكم. فاخجلوا واخزوا من طرقكم يا بيت إسرائيل- هكذا قال السيد الرب-.

في يوم تطهيري إياكم من كل آثامكم أسكنكم في المدن، فتبنى الخرب وتفلح الأرض الخربة عوضًا عن كونها خربة أمام عيني كل عابر، فيقولون هذه الأرض الخربة صارت كجنة عدن، والمدن الخربة والمقفرة والمنهدمة محصنة معمورة! فتعلم الأمم الذين تركوا حولكم أني أنا الرب، بنيت المنهدمة وغرست المقفرة.

أنا الرب تكلمت وسأفعل، هكذا قال السيد الرب.

بعد هذه أطلب من بيت إسرائيل لأفعل لهم، أكثرهم كغنم أناس، كغنم مقدس كغنم أورشليم في مواسمها، فتكون المدن الخربة ملآنة غنم أناس فيعلمون أني أنا الرب.

(٢٢ - ٣٨ - الاصحاح السادس والثلاثون- حزقيال)

وهذا النص أيضًا:

«هو ذا عينا السيد الرب على المملكة الخاطئة وأبيدها عن وجه الأرض، غير أني لا أبيد بيت يعقوب تماما يقول الرب، لأنه هأنذا آمر فأغربل بيت إسرائيل بين جميع الأمم كما يغربل في الغربال وحبة لا تقع إلى الأرض، بالسيف يموت كل خاطئي شعبي القائلين: لا يقترب الشر ولا يأتي بيننا».

في ذلك اليوم أقيم مظلة داود الساقطة، وأحصن شقوقها، وأقيم ردمها، وأبنيها كأيام الدهر لكي يرثوا بقية أدوم وجميع الأمم الذين دعي اسمي عليهم، يقول الرب الصانع هذا..

ها أيام تأتي يقول الرب يدرك الحارث الحاصد، ودائس العنب باذر الزرع، وتقطر الجبال عصيرًا، تسيل جميع التلال وأرد سبي شعبي إسرائيل فيبنون مدنا خربة، ويسكنون ويغرسون كروما ويشربون خمرها ويصنعون

جنات ويأكلون أثمارها وأغرسهم في أرضهم ولن يقلعوا بعد من أرضهم التي أعطيتهم.

قال الرب إلهك.

(٨ - ١٥ الإصحاح التاسع- عاموس)

ونختم بهذا النص:

«هكذا قال رب الجنود، فأنذا أخلص شعبي من أرض المشرق ومن أرض مغرب الشمس وآتي بهم فيسكنون في وسط أورشليم ويكونون لي شعبا وأنا أكون لهم إلها بالحق والبر»

(٧ - ٨ الإصحاح التاسع- عاموس)

(٧ - ٨ الإصحاح الثاني- زكريا)

هذه نصوص لم يكتبها موسى ديان في هذا القرن، ولم يكتبها هرتزل في القرن الماضي، ولم تتمخض عنها مؤتمرات الصهيونية المنعقدة في سويسرا أو في فرنسا.. إنها- عند ذويها- آيات وحي يتلى، ومعالم دين يتبع.

وليس اليهود وحدهم الذين يؤمنون بهذه الوعود السماوية لبني اسرائيل، بل كثير من النصارى الذين يجعلون إصحاحات العهد القديم أجزاء من الكتاب المقدس، خصوصًا الكنائس الإنجيلية (البروتستانت) الذين يمثلون أكثر شعوب إنجلترا والولايات المتحدة!

ولكن عصابة من الكتاب العرب أخذت على عاتقها تغطية هذه الحقائق الدينية، والزعم بأن إسرائيل تمثل الصهيونية ولا تمثل اليهودية، وأن الدين لا علاقة له بهذه الحرب الناشبة لإبادة العرب وتهويد فلسطين!

أهو الجهل الأعمى؟ ربما، ومن البلاء أن يكون الرأي لمن يملكه لا لمن يبصره!

أهو الإقصاء المتعمد لدور الإسلام في المعركة؟ ذلكم أغلب الظن، بل

هو جملة اليقين. وعمل أولئك الكتاب هو تسميم الفكر العربي حتى يدخل العرب معركتهم الحاسمة بلا روح، أي بلا إيمان ديني واضح دافع.

ونعود إلى كلمات العهد القديم التي دونا بعضها هنا..

إن موسى عليه السلام لا صلة له بهذه الوعود وتوراته لم تتضمن إشارة ولا عبارة عن عودة اليهود إلى فلسطين.

ثم إن احتلال أي بقعة من الأرض لا يعطي المحتل الحق الأبدي في امتلاكها..

وبنو إسرائيل دخلوا فلسطين محتلين، ومكثوا بها أقل مدة مكثها جنس آخر، عمر هذه الأرض، فوجودهم التاريخي بها لا يمنحهم أي حق للبقاء فيها أو العودة إليها..

نعم، نحن نؤمن أن أسرة يعقوب حملت راية الدعوة إلى الله، وتنقلت بها بين وادي النيل، وربوع فلسطين..

لكن أولاد يعقوب نكسوا هذه الراية فيما بعد، وتنكبت كثرتهم سبيل الحق، وجارت على الوحي ورسله، فعزلهم الله إلى الأبد عن هذا المنصب، وآثر به أمة أخرى كانت فيها الرسالة الخاتمة.

ثم صب غضبه على بني يعقوب الخونة وذراهم في الأمم كما سجل ذلك كاتبو إصحاحات العهد فيما نقلناه هنا.

لكن حاخامات اليهود مزجوا في حياة المجتمع اليهودي بين أمرين متناقضين:

أولهما الحرص على مخاصمة الرسالات السماوية الصادقة ومجافاة أهدافها الإنسانية الرفيعة، والآخر التشبث بالانتساب إلى أسرة الدعوة الإلهية، والزعم بأنهم أبناء الله وأحباؤه، ويتبع ذلك بداهة أملهم في عودة مجدهم القديم ومملكتهم الأولى..

والحاخامات الذين كتبوا العهد من عند أنفسهم فضحت آمالهم على ما دونوا، فكانت هذه البشائر التي تسلى بها اليهود دهرًا، ثم حولوها في هذا العصر إلى أمر واقع..

ونحن لا نستغرب الانتصار المبدئي الذي أحرزه اليهود، ولكنا نقول: إنه لم يتم لخير فيهم بل لشر في غيرهم..

إن رجالهم ونساءهم وشيبهم وشبابهم جاءوا رافعين عقائدهم بنداء التوراة، ملتفين حول إيمان زائف على حين كان العرب المثقفون يستحون من الانتساب للقرآن، وينسحبون من مواطن التدين الحقيقي، فترادفت النكبات والنكسات، وكان ما ندى له جبين الحر!

وضاعف من هزائم العرب أن الحقد الصليبي الذي لم تخب جذوته يومًا كان يشد أزر المعتدي، ويعينه إذا ضعف، ويسدد رميته إذا طاشت..

ولو أن اليهود وحدهم كانوا في المعركة لكانت فلول العرب على ما بها من تمزق مادي ومعنوي قديرة على كسر إخوان القردة، إلا أن العرب ووجهوا بالعبء مضاعفًا، لقدر شاءه الله فكان ما كان.

وما دمنا في سياق البشارات الدينية، والوعود الإلهية، فإن لدينا في كتاب الله وسنة رسوله ما يكمل آمال اليهود في أرض الميعاد..

إنهم سيعودون فعلًا، ولكن ليفنوا لا ليحيوا، ولتنتهي رسالتهم في هذه الدنيا لا لتتجدد، لقد قال لنا رسول الله ﷺ: «ستكون مقتلة عظيمة بين المسلمين واليهود، فيقتل المسلمون اليهود، حتى إذا اختفى يهودي خلف حجر نادى الحجر يا مسلم هذا يهودي تعال فاقتله وقد جاء في صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول: يا عبدالله هذا يهودي ورائي فاقتله»[1].

---

(١) أصله في البخاري برقم (٢٩٥٢).

أجل.. إن اليهود سيتجمعون بعد شتات، ولكن ليتحقق فيهم قول الله عز وجل ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (**الأعراف**: ١٦٧).

على أن ما بيته القدر لبني إسرائيل من بلاء ماحق لن يوقعه بهم العرب- من حيث هم عرب- ولكن يوقعه بهم العرب بعدما يعودون إلى الإسلام ظاهرًا وباطنًا، ويعرفون به حكومات وشعوبًا، ويكون النداء المعهود المتداول يا مسلم هذا يهودي تعال فاقتله.

إن حرب الإبادة قد وضعت خطتها لإفناء الجنس العربي، وإحلال بني إسرائيل مكانه، والحقيقة أن الإسلام ليس فقط الهداية العليا لعباد الله، ولكنه طوق النجاة العاصم من الغرق بالنسبة إلى هؤلاء العرب، والخيط الباقي ليظلوا على قيد الحياة إن أرادوا الحياة.

فهم- رضوا أم سخطوا- يواجهون حربا دينية تشنها مشاعر مخلوطة بشغاف القلوب، وليس كما يحكي لهم الكذبة يواجهون حربا استعمارية عادية..

وأريد- بوصفي إنسانًا مسلمًا- أن أذكر رأيي في الحروب الدينية. إنها صورة بشعة أن يقتل امرؤ آخر ليجعل من دمه طريقة إلى الجنة.. إنها صورة بشعة أن أقول لآخر: اعتقد ما أقول، وإلا افترستك وأنا أشعر بلذة الولوغ في دمك..

إن الإسلام عدو مبين لهذا النوع من الحروب، بل إن رسالة محمد كانت القاضية على كل قتال من هذا اللون القاسي..

فهل كذلك فكر واضعو العهد القديم؟ يستطيع أي قارئ أن يطالع في الأسفار[1] المقدسة أوامر الله باستئصال الأعداء، رجالًا ونساء وأطفالًا،

---

(١) نقلنا نصوص حرب الإبادة من إصحاحات العهد القديم في مكان آخر من كتابنا التعصب والتسامح.

واستئصال ما يملكون من حيوان ونبات، ونشر الخراب فوق كل شبر من أرض لأعداء إسرائيل..

وعندما كنت أقرأ أخبار القرى العربية التي اختفت من الوجود، والبيوت التي دمرت بعدما فر أصحابها مروعين، كنت أعلم أن بني اسرائيل إنما نفذوا أحكام التوراة- فيما يزعمون.

إن واضعي هذه الأسفار كانوا جزارين في ثياب متدينين، وكان ضحاياهم في هذا العصر الأشأم من العرب المسلمين.

وقد قام اليهود بمذبحة «دير ياسين»[1] استجابة دينية حرفية للتعاليم التي يتدارسونها ويتوارثونها.

وهي تعاليم- فيما نرى نحن المسلمين- مبتوتة الصلة بأنبياء الله، وإن زعمها هؤلاء وحيا من السماء.

واليهود فجرة مهرة، وقد عقدوا مع المستعمرين معاهدة للنفع المتبادل، وللتنفيس عن الحقد المشترك، ولست أدري بالضبط أي الفريقين كان أقدر على تسخير الآخر والإفادة منه، وإن كان المسلمون بيقين هم الفريق المغبون الفادح الخسار.

---

(١) قرية دير ياسين، قرية فلسطينية صغيرة قرب مدينة القدس. تعرضت في ٩ أبريل عام ١٩٤٨ أي قبل قيام إسرائيل بحوالي شهر لهجوم غادر من جانب المنظمات الإرهابية الصهيونية، تحول إلى مجزرة بشرية قاسية.. ذبح خلالها بالأسلحة الحديثة وبالسلاح الأبيض ٢٥٤ من الرجال والنساء والأطفال العرب.. وبلغ الهوس والجنون بالمهاجمين إلى حد التمثيل البشع بجثث الضحايا من الأطفال والنساء وتمزيقها إربًا في دروب القرية وشوارعها، أما بقية السكان الذين نجوا من المجزرة.. فقد ساقهم المهاجمون إلى شوارع القدس وملابسهم ملطخة بالدماء فيما يشبه موكبا بدائيًا للنصر، وعرف فيما بعد أن المجزرة كانت من تدبير عصابتين صهيونيتين هما:
أولًا: عصابة آرجون زفاري ليومي (المنظمة العسكرية الوطنية) وهي تنظيم إرهابي صهيوني كان يرأسه مناحيم بيجين الوزير الحالي بالوزارة الإسرائيلية.
ثانيًا: عصابة لوحمي حيروت يسرائيل (المحاربون لحرية إسرائيل) وهي العصابة التي تحولت بعد قيام إسرائيل إلى حزب حيروت أحد الأحزاب الحاكمة الآن في إسرائيل.

إن سخط الله على بني إسرائيل لم تنقض أسبابه، ولعلها لن تنقضي أبدًا ما داموا على طبائع الملعونين من أسلافهم، قسوة فؤاد، وشره نفس، وأكل سحت، وفساد معتقد وبغيًا في الأرض، واستطالة على الخالق!

وإذا كان الله قد ضرب بهم بعض الشعوب التي فرطت في جنبه فليس ذلك دليل رضا، ولا تقريبا بعد إبعاد، فإن الهيكل الأول هدمه الوثنيون، وقد تسلط على بني إسرائيل قديمًا من هم شر منهم..

ومسلمو اليوم يتعرضون لبلاء طويل بغير شك، ومن يدري؟ قد يكون ذلك باعثًا لهم على صلح مع الله وعودة إلى الإسلام الذي هجروه..

وعندئذ تكون هذه المحنة منحة وتكون الضارة النافعة..

ومهما ساءت الأمور فإن حلم إسرائيل بحكم العالم من أورشليم لن يتحقق، فإن الحجب بدأت تتمزق عن آثار اليهود الرهيبة في أرجاء الأرض.. خصوصًا وسط العالم المسيحي.. إن سلطة المسيحية على الضمير والسلوك في أوروبا وأمريكا اسمية للأسف.

وقد تمكن بنو إسرائيل بوسائلهم الجلية والخفية من نشر الفتن الجنسية والعنصرية والفلسفات المادية والإلحادية في جنبات القارتين الكبيرتين..

فهل هذه رسالة السماء التي حملها أنبياء بني إسرائيل قديما ويريد ذراريهم بها أن يكونوا شعب الله المختار؟

في محاضرة للدكتور أحمد خليفة وزير الأوقاف الأسبق سمعت منه أن اليهود يسيطرون على الولايات المتحدة سيطرة كاملة، وعلى أوروبا الغربية سيطرة شبه كاملة، وأن الميادين التي أحكموا قبضتهم عليها هي المصارف المالية، والجامعات الكبرى، ووسائل الإعلام!

ومن يضع قبضته على هذه الثلاث ضمن أن يصوغ الفكر كما شاء، وأن ينشر ما يرضيه ويحجب ما يرفضه، وأن يبسط يديه حيث تجدي النفقة، ويمسك متى أراد، وقال: ومن يتابع تاريخ الفكر البشري ويتعرف دور اليهود

فيه يتبين أنهم يصطنعون الفلسفات التي تحطم كل المقدسات، وتحطم احترام الإنسان لنفسه، وتحرمه من الإيمان وسكينة النفس.

وقال: واليهودية العالمية تعلم أن الشباب هو مستقبل الأمم وعتادها وذخرها.. إذن لا بد أن يفسد الشباب وتختل أمامه الموازين وتضطرب القيم.. ومن هنا سيطروا على أسواق الخمر والقمار والمخدرات كما أن باعهم طويل في عالم الخلاعة والتهتك والذي يزور السجون والإصلاحيات في الولايات المتحدة يجد نزلاءها من الملونين ومن المسيحيين، ولا يجد بها يهوديًا!

إنهم يقودون حملة التخريب والإفساد مع الاحتفاظ بكيانهم وتماسكهم..

قال المحاضر: إنك في أمريكا تقرأ ما يريد اليهود لك أن تقرأه، وتفتح الراديو لتسمع ما يريد اليهود أن يذاع، وتفتح التلفزيون لترى ما يرى اليهود أن ترى ويذهب الأبناء إلى الجامعة لتعبأ عقولهم بما يريد اليهود أن يتعلموه.

وفي كل أسبوع تقبض المرتبات من خزائن اليهود، هذا هو الاخطبوط الذي يسيطر على الغرب، هذه هي الطفيليات التي تمتص دماء العالم.

نقول: وهذه هي وظيفة شعب الله المختار، يبلغ بها رسالة السماء إلى الأرض، ويعلم البشر الصلاة والزكاة والتقوى والأدب، ويذكرهم بيوم الحساب وما وراءه من خلود طويل!

إن اليهودي ذكي كالشيطان، وله أن يزعم ما يشاء إلا أنه صاحب دين يهدي إلي البر والرشد، ويستحق من أجله ميراث الأقطار والأجناس.